

إرهاق دبلوماسي وضغط شديد لكن ماذا عن الإبادة الجماعية؟

الجمعة 17 مايو 2024 03:48 م

أي شخص يستمع إلى مسؤولين في الاتحاد الأوروبي يتحدثون عن غزة سيعتقد أن المشكلة الوحيدة التي يواجهها القطاع هي انقطاع توزيع المساعدات الإنسانية ومع ذلك، يصف القانون الدولي ما يحدث في غزة بوضوح شديد بالإبادة الجماعية - فلماذا لا يستطيع الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أن يكون واضحاً بشأن ما ينبغي للكتلة أن تتحدث ضده وأن تعمل على منعه؟ وقال بوريل: "الاتحاد الأوروبي يحث إسرائيل على إنهاء عملياتها العسكرية في رفح على الفور". وأضاف أن "هذه العملية تعرقل توزيع المساعدات الإنسانية في غزة وتؤدي إلى المزيد من النزوح الداخلي والتعرض للمجاعة والمعاناة الإنسانية".

التركيز على المساعدات الإنسانية، رغم ضرورته، هو أيضاً غطاء لإسرائيل التي تستخدم الحرمان من المساعدات كجزء من أعمال الإبادة الجماعية التي ترتكبها ولا يربط بوريل في أي مكان الإبادة الجماعية بانتهاكات إسرائيل للقانون الدولي وبدلاً من ذلك، يجلس مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي بأمان كمتمفرج، ويتأكد من أن الإبادة الجماعية تظل مرتبطة فقط بفضائح الحرب العالمية الثانية وللتأكيد بشكل أكبر على حجم دور المتمفرج الذي اضطلع به الاتحاد الأوروبي، ذهب بوريل إلى القول: "إذا واصلت إسرائيل عملياتها العسكرية في رفح، فسيؤدي ذلك حتماً إلى فرض ضغوط شديدة على علاقة الاتحاد الأوروبي بإسرائيل". وليس حتى قطع العلاقات الدبلوماسية في مواجهة الإبادة الجماعية، مجرد "ضغوط شديدة".

سيكون هذا عديم الفائدة تماماً من حيث التوبيخ مثل تقرير وزارة الخارجية الأمريكية المفصل حول استخدام إسرائيل للأسلحة التي زودتها بها واشنطن، والذي يليه الأخبار التي تفيد بأن إدارة بايدن ستترسل أسلحة إضافية بقيمة مليار دولار إلى إسرائيل ولأن التقرير ناقض نفسه في كل صفحة، فقد امتدت حصانة إسرائيل من العقاب

ومن الناحية الدبلوماسية، فإن تصرفات الاتحاد الأوروبي مماثلة لمخططات الولايات المتحدة

وبينما يتم إصدار تحذيرات ضعيفة بشأن المساعدات الإنسانية، فإن المستوطنين الإسرائيليين يهاجمون قوافل المساعدات ويدمرون المساعدات لمنعها من الوصول إلى الفلسطينيين، بينما يقف الجنود متفرجين ومن المستحيل عدم ملاحظة أن الدولة والمستوطنين متواطئون في الإبادة الجماعية للفلسطينيين في غزة، عندما يكون الوصول إلى الأدلة سهلاً وفي الوقت نفسه، في خطاب ألقاه في جامعة ستانفورد يوم الثلاثاء، أيد بوريل ازدواجية الولايات المتحدة من خلال خلق رواية أخرى: "أرى إرهاقاً معيناً من الجانب الأمريكي لمواصلة الانخراط في البحث عن حل".

الولايات المتحدة ليست متعبة بل على العكس، فهي تعمل على تحقيق نفس النتيجة النهائية التي تريدها إسرائيل: الإبادة الكاملة للفلسطينيين في غزة في أوقات الإبادة الجماعية، كما في أوقات العنف الاستعماري الطبيعية في الماضي، يكون الدبلوماسيون خبراء في جعل كل شيء يدور حول أجندتهم الخاصة

يُزعم أن الولايات المتحدة "مرهقة". وأن عدم السماح بالمساعدات الإنسانية سيضع "ضغطاً شديداً" على العلاقات ولكن ماذا عن

الفلسطينيين؟ فكيف يمكن للجهات الخارجية أن تتحمل الأعباء والتعب عندما تكون سياساتها جزءاً لا يتجزأ من الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين؟ والادعاءات الوحيدة التي يستطيع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أن يسوقها في هذا السرد تدور حول توأمتها بخلاف ذلك، فإن تحويل التركيز بعيداً عن الفلسطينيين لن يؤدي إلا إلى ترسيخ الإبادة الجماعية بشكل أكبر ومن هنا فمن المناسب أن نتساءل ما إذا كان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة راغبين في استمرار الإبادة الجماعية في غزة التعامل باستخفاف مع الحديث عن انتهاكات إسرائيل للقانون الدولي السابقة كان أمراً بغيضاً بالفعل والآن بعد أن ارتكبت إسرائيل جريمة الإبادة الجماعية، أصبح الحديث عن التوتر والإرهاق أسوأ بكثير إنه أبعد من الازدراء

<https://www.middleeastmonitor.com/20240516-diplomatic-fatigue-and-heavy-strain-but-what-about-the-genocide>